Converted by Tiff Combine - unregistered

كنت جالسة إلى طاولة أمي، أقلّب كتباً مزينةً بالصّور، كانت الصّور تمثّل جميعها حيواناتٍ، فأتخيّل أنّ الحيوانات تنطق مثل البشر، وأتوق بحرارةٍ للحصول على كلبٍ، أتبادل الكلام معه، لأنني كنت بنتاً وحيدةً. غير أنّ أمي كانت تخاف الكلاب، وكلّ ما حصلت عليه وعاء فيه سمك أحمر، ولم تكن الأسماك تتكلّم، لكنّ ذلك لا يعيقها عن فتح فمها، كما لو أنها راغبة فيه. وإذ كانت لا تبلغ أن تنطق، ولعلّ ذلك أيضاً بسبب البلل المحيط بها، فقد كانت عيناي تمتلئان دموعاً من شدّة تأمّلها. ومن ثمّ حصلت على عصفورٍ أصفر كله، ذي منقارٍ معقوفٍ: كان ينشد طول اليوم، وتعلمت الإنشاد مثله.

لكنه من جانبه لم يتعلّم قطّ أن ينشد مثلي. كانت الأغاني القديمة التي أغنيّها تدور حول حيواناتٍ، تنقلب إلى بشر حين تتلقّى قبلةً آدميةً، فكنت أمنح عصفوري قبلاتٍ كثيرةٍ، إلاّ أنه بمنقاره المعقوف عضّني بأنفي ورفض أن ينقلب إلى مخلوقٍ بشريٍّ.

وتوّجب عليّ من ثمّ أن أذهب إلى المدرسة، فوجدتني وسط أولادٍ أخر، وساءلت نفسي، لِمَ رغبت في قلب الحيوانات إلى أبناء آدم؟. فثمّة